

061) التعليق على كتاب لطائف الفوائد (من الفائدة 9001) -

لفضيلة الشيخ أ.د.سعد الخثلان

سعد الخثلان

ومجالس العلم تدخل في مجالس الذكر. مجالس الذكر تحفها الملائكة وتغشاها السكينة. يقول الله تعالى اشهدكم قد غفرت لهم لو لم يحصل المسلم من مجالس الذكر ومجالس العلم لهذه الفائدة لكف. الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى -
00:00:00

اله وصحبه ومن اهتدى بهديه الى يوم الدين. اللهم لا علم انك انت العليم اللهم علينا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا ونسألك اللهم علما نافعا ربنا نواصل التعليق على لطائف الفوائد وكنا قد وصلنا - 00:00:20

الفائدة رقم الف وتسعة. فائدة من مكارم الاخلاق تقدمت امرأة الى مجلس القاضي موسى ابن اسحاق بالري سنة مئتين وست وثمانين للهجرة ادعى وليها على زوجها خمسمئة دينار مهرا انكر - 00:00:41

وقال القاضي شهودك قال قد احضرتهم فاستدعي بعض الشهود ان ينظر الى المرأة ليشير اليها في شهادته وقام الشاهد يقال للمرأة قومي. فقال الزوج تفعلون ماذا قال الوكيل ينظرون الى امرأتك وهي مسفرة - 00:01:01

لتصح عندهم معرفتها قال الزوج فاني اشهد القاضي ان لها علي هذا المهر الذي تدعيه ولا تسفر عن وجهها واخبرت المرأة بما كان من زوجها فقالت المرأة فاني اشهد القاضي اني وهبت له هذا المهر - 00:01:23

وابراته منه في الدنيا والاخرة وقال القاضي يكتب هذا في مكارم الاخلاق هذه قصة قصة عجيبة اوردها في تاريخ بغداد اه ان امرأة ادعى وليها على زوجها في ذمة الزوج خمس مئة دينار - 00:01:45

فانكر وجحد الزوج اوتي بالشهود ولم يكن عندهم بطاقات هوية الشاهد لابد ان ينظر الى وجه المرأة لكي يشهد عليها هذا النظر نظر لحاجة انه ليس هناك وسيلة اخرى للتحقق غير هذا - 00:02:10

فلما طلب من المرأة ان تسفر عن وجهها لكي ينظر الشاهد اليها دفعت الغيرة الزوج مع انها مدعيه عليه قال الزوج اشهد القاضي ان لها علي هذا المهر الذي تدعيه - 00:02:30

يعني حتى وان لم تكن صادقة لكن لا تسفر عن وجهها. كل ذلك غيرة على زوجته ثمان المرأة ضربت موقفا اروع. لما اخبرت بذلك وهبت له هذا المهر وابراته منه في الدنيا والاخرة - 00:02:50

اعجب القاضي وقال هذا من مكارم الاخلاق هذا يدل على فضل الغيرة على المحارم ان الغيرة على المحارم امر محمود ولهذا جاء في الصحيحين عن سعد بن عبادة رضي الله عنه قال - 00:03:07

لو رأيت رجلا مع امرأتي لضربته بالسيف غير مصفح عنه بلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم وقال اتعجبون من غيرة سعد والله لانا اغير منه والله اغير مني من اجل ذلك حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن - 00:03:25

بعثنا النبي صلى الله عليه وسلم على غيرة سعد ابن عبادة على محارمه وجاء في الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى - 00:03:50

يغار وغيرة الله ان يأتي المرء ما حرم الله عليه وجاء في رواية يا امة محمد ما من احد اغير من الله من ان يزني عبده او ان تزني امته - 00:04:06

فهذا يدل على ان الغيرة انها محمودة وانها من صفات الكمال الممدوحة عقلا وشرعا وعرفا وفطرة الذي لا يغار على محارمه بل تستوي عنده الفاحشة وتركها هذا امر مذموم عند العقلاء غاية الذم - [00:04:23](#)

ويسمى الذي لا يغار على محارمه يسمى ديوت فالمطلوب من المسلم ان يكون لديه الغيرة على محارمه وان الغيرة وصف كمال للرجل اما الذي ليس عنده غيرة فهذا وصف نقص - [00:04:51](#)

وذلة الله عز وجل يتصف بصفات الكمال ولذلك اهل السنة والجماعة يثبتون لله عز وجل صفة الغيرة على الوجه اللائق بالله سبحانه وليست كغيرة المخلوقين انما على الوجه اللائق بالله عز وجل كسائر صفاته - [00:05:12](#)

الرضا والغضب الاستواء وغير ذلك من الصفات غيرة الله ليست كغيرة المخلوقين انما غيرة على الوجه انما هي غيرة على الوجه اللائق بالله عز وجل وهي من صفات الكمال وما من صفة كمال اتصف بها المخلوق - [00:05:36](#)

وليس فيها نقص باي وجه من الوجوه الا والخالق اولى بتلك الصفة نقل الفائدة الف وعشرة الكمال المطلق متعذر بعض الناس ساخطون على كل شيء وكأنهم يبحثون عن ذلك الشخص الكامل الخالي من العيوب - [00:06:00](#)

ولو وجد لطار مع الملائكة ولما استطاع ان يعيش مع الناس ولو فكر ذلك الشخص المصاب بداء اليأس من الناس فوجد نفسه مشحونا بالعيوب ان الكمال المطلق في الانسان غير موجود الا نادرا - [00:06:23](#)

ويكاد ينحصر في الانبياء والمرسلين ولذا فالذي ينبغي في الذي نصادقه من تزييد حسناته على سيئاته وصوابه على خطاه نعم الكمال المطلق في الانسان هذا لا يوجد في غير الانبياء - [00:06:41](#)

الانبياء عليهم الصلاة والسلام اصطفاهم الله تعالى واجتباهم وهم افضل البشر ومعصومون من الوقوع في الكبائر ومؤيدون بالوحي من الله سبحانه وتعالى اما من عدا الانبياء لابد لابد في كل انسان عيب - [00:07:00](#)

ذلك الانسان الكامل خالي من العيوب هذا غير موجود لا يمكن ان تجد انسانا خاليا من العيوب انما ان هذه الصفات تتنافى مع طبيعة البشر اه هذا الانسان الكامل خالي من العيوب لو وجد لطار مع الملائكة وما استطاع ان يعيش مع البشر - [00:07:19](#)

انما كل انسان فيه عيوب وهذا المعنى ينبغي ان يكون حاضرا ولذلك اذا اردت صادق انسانا او تتعامل مع انسان او حتى تحكم على انسان فلا بد من حضور هذا المعنى - [00:07:42](#)

هو انه ليس هناك انسان كامل خالي من العيوب وانما نصادق من تزييد حسناته على سيئاته. وصوابه على خطاه اما اذا كان الانسان اذا رأى عيبا او خطأ في انسان نبذه - [00:08:00](#)

وطرحه ولن يصفو له احد اذا انت لم تشرب مرارا على القذى ظمئت واي الناس تصفو مشاربهم وهذه القاعدة في التعامل مع الناس اصلها موجود في كتاب الله عز وجل في قول الله سبحانه خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين - [00:08:20](#)

آ هذه الاية اصل في مكارم الاخلاق العفو اي خذ ما صفا وعفا لك من اخلاق الناس وما سمحت به طباعهم ولا تتطلب اكثر من ذلك خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين - [00:08:44](#)

ويقول النبي صلى الله عليه وسلم لا يفرك مؤمن مؤمنة ان كره منها خلقا رضي منها خلقا اخر. رواه مسلم يعني لا يبغض لا يفرك يعني لا يبغض ولا يكره - [00:09:02](#)

مؤمن مؤمنة انه كره منها خلقا رضي منها خلقا اخر. يعني ينبغي ان يكون هناك موازنة بين المحاسن والمساوي وبين الحسنات والسيئات وان يكون النظر مركزا على جانب الصواب وجانب الحسنات - [00:09:14](#)

مع غض الطرف عن المساوي وهذه القاعدة في التعامل مع الجميع في تعامل الانساني مع والديه ومع اولاده ومع زوجته ومع جيرانه ومع زملائه ومع اصدقائه ومع الناس جميعا نتعامل معهم بهذا التعامل. خذ العفو - [00:09:30](#)

اقبل منهم ما سمحت به طباعهم ولا تتطلب منهم المزيد لا تطلع معايير صارمة لمن تتعامل معه انه لابد ان يكون كذا وكذا وكذا وكذا والا اسقطته واطرحته ولم تتعامل معه - [00:09:52](#)

لن تجد لك صديق اذا كنت ستتعامل بهذه الطريقة فلن تجد لك صديقا وستبقى تعيش في عالم اخر متدمرا متسخطا متشكيا ترى ان

الناس قد تغيروا وانت في الحقيقة العيب فيك انت - 00:10:09

تري الناس ومن حولك قد تغيروا وانه لا يوجد فيهم ذلك الانسان الصادق المخلص اه الذي يمكن ان تصادقه وان تتعامل معه بينما الخطأ في المعايير الصارمة التي وضعتها لابد من التغاضي ولابد من التغافل ولابد من التسامح - 00:10:27

والتركيز على المحاسن وغض الطرف عن المساوئ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين ننتقل للفائدة الف وحدى عشرة الفرق بين الموت والقتل دل قول الله تعالى وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم على الفرق بين الموت - 00:10:48

والقتل فالموت خروج الروح من الجسد بدون جرح او فعل يقع للانسان في بدنه وتخرج روحه من جسده لانقضاء عمره الذي كتب له اما القتل فيكون بازهاق الروح بجرح في الجسم او نقض لبنية الجسم التي تبقى معها الروح - 00:11:12

ذلك لان الروح لا تحل الا في مادة خاصة بها انتهت المقومات الخاصة في المادية فان الروح لا تسكنها المصباحي عندما تنكسر الزجاجة يذهب النور ولا ينافي ذلك كون هذا المقتول انقضى عمره لحظة قتله - 00:11:31

في هذه الاية ربنا سبحانه فرق بين الموت والقتل قال افان مات او قتل انقلبتم على عقابكم وهذا يدل على ان الموت غير القتل الموت خروج الروح من الجسد عند حضور الاجل - 00:11:51

بدون جرح وبدون فعل يقع في الانسان. انما انتهى عمره وانقضى اجله تخرج روحه فاذا فارقت الروح البدن يقال هذا الانسان قد مات اما القتل فيكون بازهاق الروح وذلك بجرح في الجسم كمثلا - 00:12:08

طلق ناري مثلا او نقض لبنية الجسم التي تبقى معها الروح ان يصاب الانسان بحدث ونحو ذلك وتصبح البنية غير مناسبة بقاء الروح فيها لان الروح لا تحل الا في مادة خاصة بها - 00:12:25

ويمثل لذلك المصباح الكهربائي الذي يضيء عندما تنكسر الزجاجة يذهب معها النور وهكذا ايضا عندما بنيت البدن التي تحل فيها الروح عندما تنتقظ ولا تكون مناسبة لحلول الروح فان الروح تفارق البدن - 00:12:43

ولا ينافي ذلك كون هذا المقتول انقضى عمره لحظة قتله لان الله يعلم ان هذا سيكون يكون اجله مكتوبا لحظة قتله وعلى ذلك فهناك فرق بين الموت والقتل ولهذا نجد ان بعض الناس - 00:13:05

يموت وهو على فراشه بدون سبب بدون سبب يعني انسان لا يشتكي من مرض ولا من علة ولا من اي شيء لحظة توفي لماذا؟ لانهم قضى عمره هذا عمره الذي كتبه الله تعالى له في هذه الدنيا انقضى - 00:13:23

والله تعالى يقول ولن يؤخر الله نفسا اذا جاء اجلها تفارق الروح البدن لان عمر هذا الانسان انتهى واجله انقضى هذا هو الموت واما بالنسبة للقتل فيكون ذلك بنقض بنية الجسم - 00:13:42

بان تكون اه بنية الجسم غير صالحة لبقاء الروح فيها ان يطعن بسكين مثلا او يطلق عليه طلق ناري ونحو ذلك فتصبح بنية الجسم غير مناسبة لبقاء الروح فيها فتفارق الروح البدن - 00:14:00

ننتقل للفائدة الف واثني عشر الفطن المتغافل قال الشافعي الكيس العاقل والفطن متغافل قال بعضهم واني لاعفو عن ذنوب كثيرة وفي دونها قطع الحبيب المواصل اعرضوا عن ذي الذنب حتى كأني جهلت الذي يأتي ولست بجاهلي - 00:14:20

هذا الكلام عن التغافل والتغافل من الاخلاق الكريمة بخلاف الغفلة ان الغفلة مذمومة بينما التغافل ممدوح التغافل يعني ان الانسان يعرف الخطأ لكن يتغافل عنه انه ما سمعه هنا الامام الشافعي يقول كيس العاقل والفطن متغافل - 00:14:39

يعني كونوا فطنا لكنه يتغافل ويعني مثلا كلمة نابية خرجت من احدهم في المجلس تتغافل كأنك ما سمعتها وتستمر علاقتك بهذا الشخص وتتغافل عن هذه الكلمة وهكذا ايضا في تعاملك مع الآخرين - 00:15:03

تغض الطرف عن المساوئ وتتغافل عنها وتركز على الجوانب الايجابية فانك بهذا ترتاح وتريح غيرك وكما يقول الشاعر ليس الغبي بسيد في قومه. ولكن سيد قومه المتغابي الغبي لا يكون سيدا. لكن المتغابي الفطن - 00:15:24

الذي يتغابي ويتغافل وكأنه ما علم بذلك الشيء او كأنه ما رآه فهذا هو سيد قومه واذا التغافل امر مطلوب ليس بالضرورة انك كلما

رأيت خطأ أنك تتدخل فيه وتحقق وتدقق - 00:15:45

يعني تتغافل وكأنك ما سمعت شيئا كأنك ما رأيت شيئا هذا من من مكارم الاخلاق تغافل من مكارم الاخلاق. ينبغي ان يطبقه الانسان في حياته لا يدقق كثيرا يعني احيانا بعض المجالس يكون فيها كلام غير مناسب لا يدقق - 00:16:04

اذا كنت ستدقق على كل كلمة تسمعها ستبقى في في عراق مع الناس بخصوصيات وفي مشاحنات ينبغي يعني الكريم ان يتغافل والا يتوقف عند هذه الامور وانما يترفع عنها ويتغافل - 00:16:27

فبذلك تسمو اخلاقه ويكون بعيدا عن المصادمات والخصومات والمشاحنات تنتقل للفائدة الف وثلاثة عشر الفرق بين الزهد والورع الزهد اعلى من الورع. والفرق بينهما ان الورع ترك ما يضر والزهد ترك ما لا ينفع - 00:16:46

الاشياء ثلاثة منها ما يضر في الآخرة ومنها ما ينفع ومنها ما لا يضر ولا ينفع الورع ان يدع الانسان ما يضره في الآخرة. ان يترك الحرام والزهد ان يدع ما لا ينفعه في الآخرة - 00:17:07

الذي لا ينفعه لا يأخذ به والذي ينفعه يأخذ به والذي يضره لا يأخذ به من باب اولى كان الزهد اعلى حالا من الورع كل زاهد ورع وليس كل ورع زاهدا - 00:17:22

اذا الاشياء ثلاثة منها ما ينفع وهذا هو المطلوب الاخذ به ومنها ما يضر والواجب اجتنابه. ومنها ما لا يضر ولا ينفع يعني امور مباحة. لا تضر ولا تنفع فالأخذ مما ينفع هذا هو الاكمل وهو المطلوب - 00:17:37

اه ترك ما يضر في الآخرة هذا هو الورع فاذا قيل فلان ورع يعني يترك ما يضره في الآخرة يترك اكل مال حرام يترك ما كان محرما ما لا يضر ولا ينفع هذا يسمى الزهد يعني يترك ما يضر ويترك ايضا ما لا ينفع - 00:17:55

هذا يسمى الزهد هذا يتبين ان الزهد اعلى درجة من الورع لان الورع ترك ما يضر. في الآخرة واما الزهد فترك ما يضر وما لا ينفع. ما يضر وما لا ينفع - 00:18:13

وكل زاهد ورع. وليس كل ورع زاهدا للفائدة الف واربعة عشر انواع المعاصي قال محمد بالنص في تفسير قول الله تعالى ولكن الله حب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم اكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان. قال لما كانت المعاصي بعضها كفرا - 00:18:28

وبعضها ليس بكفر فرق تعالى بينها فجعل ثلاثة انواع. فنوع منها كفر ونوع منها فسوق ونوع منها عصيان ليس بكفر ولا فسوق واخبر انه كرهها كلها الى المؤمنين ولما كانت الطاعات كلها داخلة في الايمان وليس فيها شيء خارج عنه لم يفرق بينها - 00:18:52

كما قال حب اليكم الايمان والفرائض وسائر الطاعات بل اجمل وقال حب اليكم الايمان ودخل فيه جميع الطاعات لانه قد حب اليهم الصلاة والزكاة وسائر الطاعات حب تدين ويكرهون المعاصي كراهية تدين - 00:19:14

ومنه قوله صلى الله عليه وسلم من سرته حسنته وساءته سيئته فهو مؤمن في هذه الاية ذكر الله عز وجل انواع المعاصي قال وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان الكفر معروف - 00:19:33

ان الانسان يكون خارجا عن دائرة الاسلام. اما ان يكون كفرا اصليا او كفرا بردة واما الفسوق معناه ارتكاب الكبائر الكبيرة يعتبر فسقا وفسوقا كبيرة وكل معصية فيها حد في الدنيا او وعيد في الآخرة من لعنة او غضب او نار او سخط او نفي ايمان او نفي دخول الجنة ونحو ذلك - 00:19:57

والقسم الثالث العصيان وهي المعصية التي ليست كبيرة اذا المعاصي تنقسم الى هذه الاقسام الثلاثة اما الكفر او الكبيرة التي جاء التعبير عنها بالفسوق او العصيان وهي المعصية التي ليست يعني الصغائر - 00:20:25

كبائر الذنوب وليست الكبائر وهذه المعاصي كلها كرهها الى المؤمنين كره اليكم الكفر والفسوق والعصيان بينما الطاعات جعلها ربنا قسما واحدا قال حب اليكم الايمان ولم يجعلها اقساما والاجمل ما يدخل فيه جميع الطاعات - 00:20:43

حب اليهم الصلاة والزكاة والصيام سائر الطاعات حب تدين ويكرهون المعاصي كراهية تدين ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم من سرته حسنته وساءته سيئته فهو مؤمن وهذا الحديث حديث صحيح - 00:21:07

اخرجه احمد والترمذي وابن ماجة بسند صحيح سرته حسنته وساءته سيئته يعني يحب الطاعات ويكره المعاصي هذا دليل على قوة

ايماه الهمة العالفة لما اراد ابو جعفر الطبري ان يصنف كتابه في التاريخ قال لاصحابه هل تنشطون لتاريخ العالم من ادم الى وقتنا - [00:21:26](#)

قالوا كم قدره ذكر نحو ثلاثين الف ورقة قالوا هذا مما تفنى الاعمار قبل تمامه قال انا لله وانا اليه راجعون. ماتت الهمم واختصر ذلك في نحو ثلاثة الاف ورقة - [00:21:51](#)

ولما اراد ان يملئ التفسير قال لهم نحوا من ذلك ثم املاه على نحو من قدر التاريخ هذه القصة ذكرها الذهبي في السير وابو جعفر الطبري احد الائمة الكبار المجتهدين امام معروف - [00:22:08](#)

اراد ان يصنف كتابا في التاريخ وكتابا في التفسير التاريخ تاريخ العالم من ادم الى وقته في ثلاثين الف ورقة لكن الطلاب هذا مما تفنى فيه الاعمار وقال انا لله وانا اليه راجعون. ماتت الهمم - [00:22:27](#)

اختصره في ثلاثة الاف ورقة وهو تاريخ الطبري المعروف وايضا التفسير لما اراد ان يملئ تفسيره قال نحو ذلك اراد ان يجعل تفسيراً في ثلاثين الف ورقة وقال طلاب هذا مما تفنى فيه الاعمار فاختره الى نحو ثلاثة الاف ورقة - [00:22:44](#)

وكتب آآ ابي جعفر الطبري كتب متينة وكتابته في التفسير من اعظم كتب التفسير يعتبر ابن جرير الطبري امام المفسرين ومن اتى بعده ينقلون عنه كثيرا ما ينقل عن ابن جرير - [00:23:06](#)

ويذكر اختياراته وكذلك من اتى بعده من المفسرين يقولون عن ابن جرير فهو كتابه عمدة في التفسير وقد يسر الله تعالى هذا الكتاب العظيم والان تحت المراجعة وسيخرج قريباً باذن الله عز وجل - [00:23:26](#)

اسأل الله العانة والتوفيق رقم الف وستة عشر فائدة من ادعية الامام احمد قال عبدالله ابن الامام احمد ابن حنبل كنت اسمع ابي كثيراً يقول في دبر صلاته اللهم كما صمت وجهي عن السجود لغيري - [00:23:50](#)

وجهي عن المسألة لغيرك هذا الدعاء دعاء عظيم كان يدعو به الامام احمد كثيراً اللهم كما صمت وجهي عن السجود لغيرك وجهي عن المسألة لغيرك المسلم ولله الحمد صانه الله تعالى عن ان يسجد لغير الله - [00:24:09](#)

ينبغي كذلك ان يصون المسلم وجهه عن ان يسأل غير الله حتى لو احتاج لا يسأل غيره لان السؤال فيه ذلة واليد العليا وهي المعطية خير من اليد السفلى وهي الآخرة - [00:24:30](#)

لهذا بايع نفر من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بايعوه على الا يسألوا الناس شيئاً كان صوت احدهم يسقط ينزل من راحلته فيأخذه ولا يطلب من احد ان يناوله اياه - [00:24:48](#)

النبي صلى الله عليه وسلم يقول اذا سألت فاسأل الله فينبغي ان اجعل المسلم هذا مبدءاً له في الحياة لا يسأل الناس شيئاً يلجأ الى ربه سبحانه ولا يسأل الناس شيئاً - [00:25:04](#)

ينبغي ان يربي الانسان معاني العزة في نفسه بعض الناس مبتلى بمبتلى بسؤال غيره وربما يكون غنياً او احواله ميسورة ومع ذلك تجده يسأل الناس اموالهم اه سؤال الناس اموالهم مذموم - [00:25:20](#)

كما قال عليه الصلاة والسلام من سأل اموال الناس تكثر انما يسأل جمرًا فليستقل قول يستكثر هذا الدعاء دعاء عظيم ينبغي ان يحرص عليه المسلم. اللهم كما صمت وجهي عن السجود لغيرك - [00:25:39](#)

وجهي عن المسألة لغيرك والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد - [00:25:55](#)